

أثر المتغيرات السياسية والاقتصادية على السياسة الخارجية التركية تجاه القرن الأفريقي بعد العام 2002 م

*جامعة بغداد/ كلية
العلوم السياسية/
قسم الدراسات
الدولية

أ. د مثنى علي المهداوي*
غسان سعدون خليل الطائي

ملخص :

بعد استلام حزب العدالة والتنمية للحكم في تركيا عام 2002 شكل القرن الأفريقي أهمية استراتيجية على الصعيدين السياسي والاقتصادي في توجهات السياسة الخارجية التركية , فبعد أن تخلصت تركيا من عزلتها , وانغلاقها , وتحررها ولو بشكل ظاهري من علمانيتها وولائها المطلق للغرب , فإنها وجدت في محيطها الاقليمي الاسلامي او المناطق الابعـد من ذلك عمقا لتعزيز سياستها , وتحقيق أهدافها من حيث تواجدها في المحافل الدولية او المنظمات الإقليمية , وفي نفس الوقت فتح أسواق لصناعاتها المتنامية وإيجاد منافذ تعزز من قدراتها الاقتصادية وتمنحها تفوقا على منافسيها, فضلا عن إيجاد موطئ قدم لها على شواطئ القرن الأفريقي الذي يمثل نقطة التحكم في معظم التجارة العالمية من خلال مضيق باب المندب والبحر الأحمر مما يمنحها دورا استراتيجيا كبيرا يؤهلها لأن تقف في مصاف الدول الصاعدة فتصبح بذلك قوة يحسب لها الحساب من مختلف الدول المتنافسة في القرن الأفريقي.

The impact of political and economic changes on Turkish foreign policy towards the Horn of Africa after 2002

Professor Dr Muthanna ALI Almahdawy

Gassan Sadoon Khalil Altaie

RESEARCH SUMMARY:

After the Justice and Development Party came to power in Turkey in 2002, the Horn of Africa was of strategic importance at the political and economic levels in the directions of Turkish foreign policy. Or regions that are more profound than that to enhance its policy, achieve its goals in terms of its presence in international forums or regional organizations, and at the same time open markets for its growing industry and find outlets that enhance its economic capabilities and give it superiority over its competitors, as well as find a foothold for it on the shores of the Horn of Africa, which It is the point of control for most of the world's trade through the Babel-Mandeb Strait and the Red Sea, Which gives it a major strategic role that qualifies it to stand in the ranks of emerging countries, thus becoming a force to be reckoned with among the various competing countries in the Horn of Africa.

المقدمة

السياسة الخارجية لأي دولة من دول العالم هي حصيلة تتفاعل العديد من العوامل أبرزها قدراتها الاقتصادية والعسكرية وعقيدتها السياسية، ناهيك عن موقعها الجغرافي، فضلاً عن أن أهم هذه المحددات وبرزها هو طبيعة نظامها السياسي إذ أن السياسة الداخلية للنظام لأي نظام هي التي تبرهن نجاح أو فشل السياسة الخارجية.⁽¹⁾

(1) حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، التنافس السياسي والاقتصادي التركي الإيراني وانعكاساته الإقليمية، اطروحة الدكتوراه غير منشورة قدمت الى جامعة النهرين سنة 2015، ص132

من خلال نظرة تاريخية سريعة نجد ان السياسة الخارجية التركية ومنذ قيام الجمهورية في عام 1923 لم تشهد تغيرات نوعية كبيرة الا بعد انتهاء الحرب الباردة . اذ كانت سياسة مقيدة ومرتبطة بالغرب وتعمل على حماية سيادتها وابعاد خطر الاتحاد السوفيتي وادامة النزاع مع اليونان وحماية مصالحها⁽²⁾. وقد سعت تركيا ومنذ وصول حزب العدالة والتنمية الإسلامي الى الحكم في عام 2002م الى اعتماد سياسة خارجية فاعلة ومؤثرة تقوم على عدة مبادئ وهي ايجاد التوازن بين الحرية والأمن، وحل وانهاء المشكلات مع الدول المجاورة، والتأثير في سياسات دول المنطقة الإقليمية والبعيدة، والسياسة الخارجية المتعددة الابعاد، واستخدام الدبلوماسية المتناغمة⁽³⁾، واستنادا الى ما سبق هناك ركائز محددة تستخدمها الدول في وضع استراتيجيات

**إقامة تحالفات مع المحيط
الإقليمي مستغلة موقعها
الجغرافي وامكانياتها البشرية
ومواردها الاقتصادية**

سياستها الخارجية قد ينطبق منها الكثير على سياسة تركيا الخارجية الجديدة، ومن بين تلك الركائز إقامة تحالفات مع المحيط الإقليمي مستغلة موقعها الجغرافي وامكانياتها البشرية

ومواردها الاقتصادية فضلا عن الاواصر التاريخية التي لها دور فاعل في رسم سياسات الدولة ناهيك عن الهوية الوطنية للدولة في تعاملها مع اقليمها الجغرافي، وجدير بالذكر ان قارة افريقيا والقرن الأفريقي لم يكونا ضمن الاهتمامات الرئيسة للاستراتيجية التركية حتى استلام حزب العدالة والتنمية للحكم عام 2002م، وبعد بروز عدد من المعطيات التي باتت تشكل اهتماما من وجهة نظر القيادة التركية تحت عنوان السياسات العابرة للإقليم⁽⁴⁾، ومن أبرز تلك المعطيات التي نبهت تركيا هي الأهمية الجيوستراتيجية، وموقع دول القرن الأفريقي البحري وتحكمها بممرات نقل الطاقة والتجارة العالمية، فضلا

(2) نهرين جواد شرقي.
مركزات السياسة الخارجية
التركية بعد انتهاء الحرب
الباردة . مجلة العلوم
السياسية، كلية العلوم
السياسية، جامعة بغداد،
العدد 54 . لسنة 2019 . ص
405

(3) فهد مزبان خراز، اتجاهات
السياسة الخارجية التركية
في عهد حزب العدالة والتنمية
وانعكاسها على العلاقات
التركية الخليجية، مجلة الخليج
العربي، مركز دراسات البصرة
والخليج العربي، ملحق العدد
37، شباط 2019، ص 73
(4)

عن الروابط التاريخية والدينية التركية مع شعوبها، والتنافس الدولي والإقليمي المتزايد الذي شهدته المنطقة في العقود الثلاثة الأخيرة، في الجوانب الأمنية والاقتصادية، واستثمار الثروات التي اكتشفت في القارة الأفريقية مؤخرا، كل تلك المعطيات يعززها رغبة تركية متجددة للعب دور أكبر لكي تكون دولة فاعلة وليست دولة هامشية.

تركيا تعد نفسها دولة محورية وليست هامشية ولا منغلقة بل هي تحتل مكانة تمنحها مركزية في أكثر من مكان وهو ما يطلق عليه « احمد داود اوغلو (افرو اوراسيا، فهي دولة اوربية اسبوية قريبة من افريقيا في وقت واحد، وهي دولة ذات عمق استراتيجي) » (5).

**تركيا تعد نفسها دولة محورية
وليست هامشية ولا منغلقة
بل هي تحتل مكانة تمنحها
مركزية في أكثر من مكان**

اهمية البحث

تركيا دولة محورية ذات موقع استراتيجي مؤثر وامكانيات اقتصادية وبشرية وتاريخية ودينية ذات ابعاد متعددة، سيما وانها حكمت لمايزيد عن ستة قرون حينما كانت الدولة العثمانية تحكم قسم كبير من اوربا واسيا والشرق الاوسط، وهي اليوم تلعب دورا سياسيا واقتصاديا كبيرا في منطقة القرن الأفريقي حتى صارت يحسب لها الحساب كقوة صاعدة لها مستقبل كبير وواعد.

الاشكالية

نظرا لما ذكرناه عن دور تركيا واهميتها السياسية والاقتصادية ولما تمثلته الجغرافية في زيادة دورها فان مشكلة البحث في الاجابة على الاسئلة الاتية : ماهو مدى امكانية تركيا في لعب دور سياسي اقتصادي مزدوج في منطقة القرن الأفريقي التي هي هدف ذا اهمية لسياسة تركيا الخارجية منذ اكثر من عقدين ؟ ولماذا ركزت تركيا على المتغيرات السياسية والاقتصادية لتعزيز نفوذها في هذه المنطقة ؟

(5) لطفي صور، ابعاد السياسة الخارجية التركية في افريقيا في عهد حكومة العدالة والتنمية، مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل، العدد 3، المجلد الاول، سبتمبر 2018، ص 69

الفرضية

ان طبيعة البحث تفترض مدى تأثير المتغيرات السياسية والاقتصادية على استراتيجية السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة القرن الأفريقي سيما وانها تتخذ من المنطقة مركزا للانطلاق نحو بقية دول القارة الأفريقية، فضلا عن استثماراتها الاقتصادية الكبيرة وعلاقاتها السياسية المتنامية ودخولها غمار التنافس مع الكثير من الدول العظمى والكبرى والاقليمية .

حدود البحث

**تركيا ذلك البلد الاوراسي الذي
يعدّ من القوى الصاعدة في
العالم تقابله منطقة القرن
الافريقي الواقعة على البحر
الاحمر ومضيق باب المندب**

تتركز حدود البحث المكانية في تركيا ذلك البلد الاوراسي الذي يعدّ من القوى الصاعدة في العالم تقابله منطقة القرن الأفريقي الواقعة على البحر الاحمر ومضيق باب المندب وهي

الاخرى ذات اهمية كبرى كونها تتحكم بحركة الملاحة العالمية وطرق نقل الطاقة.

منهجية البحث

اعتمدنا منهجية وصفية تحليلية لما يجري واقعا من خلال المتغيرين السياسي والاقتصادي وفي الوقت ذاته لا تخلو في بعض تفاصيلها من المنهج التاريخي وطبيعة العلاقات بين الجانبين على مدى عقود طويلة .

هيكلية البحث

المحور الأول: المتغيرات السياسية.

(6) مثنى فائق العبيدي، سياسة تركيا تجاه القبايل العربية (دراسة في طبيعة المحددات والمواقف) ، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع عمان 2016 ، ص51

توجهات السياسة الخارجية التركية تضمنت مجموعة من المبادئ الجديدة تركز على ما أطلق عليه العمق الاستراتيجي الذي تنطلق منه السياسة الخارجية لتنفيذ مبادئها في تعاملها مع محيطها الاقليمي والدولي ومعالجة القضايا ذات البعد المؤثر على مصالحها(6)

لقد برز الاهتمام التركي بمنطقة القرن الأفريقي بشكل

واضح في عهد الرئيس اردوغان الذي برهن على قدرته في ادارة سياسة خارجية اثبتت انه قائد استراتيجي،، له رؤية ثاقبة ويدرك سياسات بلاده واجهزتها المختلفة من جميع النواحي ويعرف بالتحديد مامطلوب منه وكيفية انجازه لتلك المتطلبات من خلال قيادته لأجهزة الدولة المختلفة مما يعكس سياسة دولته، (7).

لابد لنا من الاشارة الى اهمية المؤسسة العسكرية التركية ودورها في صنع السياسات على الصعيدين الداخلي والخارجي فالمؤسسات العسكرية والامنية في مختلف البلدان دائما تلعب دورا كبيرا يتجسد بالحفاظ على امن الدولة واستقرارها وهي الحامي والمؤتمن على جميع متطلبات واحتياجات البلاد(8)، وقدواجه حزب العدالة والتنمية بعد استلامه السلطة هيمنة واضحة للمؤسسة العسكرية كانت ممكن ان تعرقل خطته في السياسة الخارجية لذلك جعل اولى مهماته هي تعديل الدستور للحد من هيمنة تلك المؤسسة وراح يصدر القوانين التي تساعده على السيطرة وتحقيق طموحاته(9) تجاوزت تلك المهمات بحجة حماية الدستور والحفاظ على مبادئ اتاتورك فافتعلت الانقلابات وتسلمت الحكم مرارا وتكرارا حتى تمكن حزب العدالة والتنمية من تحجيم دورها وجعله مؤسسة حالها حال بقية مؤسسات البلاد، وشهدت تركيا على مدى اكثر من سبعة عقود تغيرات وتطورات في سياستها الخارجية إقليميا ودوليا اذ كانت لحقبة طويلة رهينة ظروفها واطرافها الداخلية من حيث ارتباطها بالغرب وتعاونها مع حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة والتي اثرت كثيرا في مواقفها وسياساتها الداخلية والخارجية، هذا وقد اتسمت السياسة الخارجية التركية بعد العام 2002 بالتوازن الواضح والمثال على ذلك هو تعهد حزب العدالة والتنمية قبل فوزه بالانتخابات بالالتزام الكامل

(7) Dina Mohammed Jabr Al rubaiy, University of Baghdad, Law and its influential Role for Strategic Leadership in Managing Security crises in Iraq. BILD of LAW JOURNAL.No7(2s. Desember2022).issn506517-.

(8) Hayer abed katherm. University of Baghdad The impact of the security and military institutions on achieving Iraqi national security after 2014. Journal of positive school psychology.2022.vol16. No5.33953403-.

(9) علي دريول ، التعديلات الدستورية في عهد حزب العدالة والتنمية بعد عام 2002 الواقع والطموح ، مجلة العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العدد57، لسنة 2019 ، ص 71

برفض الحرب على العراق ومؤكداً تمسك تركيا بالشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن⁽¹⁰⁾ وعلى المستوى العملي» يلاحظ أن تركيا في سياستها الخارجية سعت نحو إنجاز هدف رئيس هو تحقيق سلام ورخاء اقتصادي واستقرار أمني، على المستويين الإقليمي والدولي أساسه التعاون واستثمار للطاقات البشرية سواء في تركيا أو في الإقليم أو في الدول البعيدة عنها، وفي الوقت ذاته تهدف السياسة الخارجية لتركيا إلى تحقيق الأمن القومي، وحماية المصالح الوطنية وتطويرها من

(10) مثنى علي المهدي ، السياسة التركية تجاه العراق مابعد الانتخابات، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 32، سنة 2006، ص173

**تهدف السياسة الخارجية
لتركيا إلى تحقيق الأمن
القومي، وحماية المصالح
الوطنية وتطويرها من منظور
تاريخي ومستقبلي**

منظور تاريخي ومستقبلي، واستخدام الموارد الاقتصادية من أجل التنمية والرفاهية، وتشكيل تحالفات وصداقات، والحفاظ على المصالح الوطنية وتنميتها وتعزيز مكانة تركيا في العالم، لتحقيق كل تلك الأهداف، تبنت مبدأ إقامة

علاقات تعاون جيدة مع جميع الدول، وخاصة الدول المجاورة، للإسهام في السلام والاستقرار والأمن والازدهار العالمي»⁽¹¹⁾. لقد عملت العديد من الدول ومن ضمنها تركيا على التفوق سياسياً واقتصادياً في منطقة القرن الأفريقي انطلاقاً من مبدأ، أن الحفاظ على هذا التفوق هو هدف أساسي تسعى لتحقيقه الدول من أجل المحافظة على تماسكها واستقلاله نظامها الحاكم بمعنى آخر أن النفوذ والتوسع يمنحها القدرة على تحقيق الأهداف الأخرى⁽¹²⁾، ومع انتهاء الحرب الباردة برزت لدى الأتراك حالة خوف من ضعف دورهم الإقليمي مما سيؤدي إلى مخاطر على سياستها الإقليمية وهنا حدد سليمان ديميريل الرئيس الأسبق خمسة دوائر للسياسة الخارجية التركية هي دائرة البلقان التي تعد مسرح الحرب الصربية الدموية ودائرة أواسط آسيا والقوقاز والتي تعد مسرح صراع وتنافس فيما بينها وبين إيران ودائرة شرقي المتوسط وتجسدت بتعاون عسكري

(11) موقع وزارة الخارجية التركية <https://www.mfa.gov.tr/arabic.en.mfa>

(12) Faieq Hassen, University of Baghdad, International Conflict and cooperation in the ideal Approach. Bild of Law Journal 7. september 2022. issn. 123-127

مع إسرائيل وهناك دائرة الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية واخيرا الدائرة الاسلامية اذ تعتبر تركيا نفسها جسرا موصلا بين الدول الإسلامية والغرب وبالتأكيد فإن ذلك يشمل دول افريقيا المسلمة.⁽¹³⁾

ان تتبع السياسة الخارجية التركية على مدى قرن من الزمان يلاحظ عليها انها كانت تحت حكم قيادتان مختلفتان في الفكر والمعتقد والتوجه فالأولى منذ عام 1923- 1983 م وان تغيرت الوجوه الا انها كانت حكومات كمالية اتاتورية عملت على ايجاد هوية جديدة ذات صبغة علمانية غربية تبتعد عن كل ما هو إسلامي، وحكومة ثانية بدأت تلوح توجهاتها بعد عقد الثمانينات من القرن المنصرم بصفتها إسلامية معتدلة لا ترفض مطلقا مبادئ اتاتورك ولا تتقاطع معها ولكنها تركز على الماضي والتاريخ الإسلامي العثماني وتعمل على إعادة مجد تركيا المفقود.

تخلت تركيا عن أداء دور الوكيل الاقليمي للغرب وتحولت الى دور الشريك في إطار تغيير حالة تموضعها وتحالفاتها الاستراتيجية مع الغرب

(13) سعد حقي توفيق ، العراق وسياسة حسن الجوار اتجاه تركيا وإيران ،مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية جامعة بغداد، العدد 41، لسنة 2010، ص2

لقد اختلف الدور التركي الجديد عن سابقه إذ تخلت تركيا عن أداء دور الوكيل الاقليمي للغرب وتحولت الى دور الشريك في إطار تغيير حالة تموضعها وتحالفاتها الاستراتيجية مع الغرب من خلال تغيير وظيفتها ضمن حلف الناتو وراحت تؤدي دورا يتناغم مع التغييرات التي تشهدها العلاقات الدولية منذ مطلع القرن الجاري فهي ركزت على عمقها الاستراتيجي ودبلوماسيتها النشيطة وصارت بمثابة دولة توازن واطمئنان ومحاور حتى أنها صارت تعد دولة شرق أوسطية إسلامية تنتمي الى الناتو وترغب بان تكون جزءا من أوروبا⁽¹⁴⁾.

(14) صطام حسين علوان، توجهات السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية بحال العراق ، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 51 ، لسنة 2021، ص65

لقد شهدت تركيا خلال الحقبة ما قبل 1998م خمولا واضحا في سياستها الخارجية اتجاه افريقيا والقرن الأفريقي بسبب قلة مواردها الاقتصادية، لكنها تغيرت تدريجيا في انفتاحها نحو

قارة افريقيا وراحت تفتح سفاراتها تدريجيا حالما يحصل البلد الافريقي على استقلاله من الاستعمار، ومما لا شك فيه ان السياسة الخارجية التركية بعد عام 2002 م أضحت تتقدم بشكل مدروس وبعيد المدى ومتوازن وتسعى للوصول الى أهدافها بأسرع وقت واقل التكاليف دون استفزاز أي طرف، وهذا ما يحصل في علاقتها دوليا واقليميا او مع قارة افريقيا بشكل عام والقرن الافريقي بشكل خاص.

إن طبيعة السياسة الخارجية والتمثلة بحالة عدم الوثوق وسرعة التغير تؤدي الى جعل النظم السياسية تمنح السلطة التنفيذية دورا فاعلا مركزيا في صناعة السياسة الخارجية لمواجهة التحديات والأزمات والمتغيرات الدولية، (15) وهذا ما حصل فعليا في تركيا عندما اخذت حكومة حزب العدالة والتنمية على عاتقها وضع سياسة خارجية تتناسب وقدرات البلاد ومكانتها واهدافها وطموحات قادتها، «ووفقاً لرؤية حزب العدالة والتنمية السياسية لجعل تركيا خامس دولة في العالم في السنوات القليلة المقبلة من خلال تمثيل دبلوماسي كبير في العالم، وسعت تركيا أنشطتها الدبلوماسية مع دول بعيدة عنها، ولم تكن ضمن دائرة سياساتها التقليدية، مثل دول أمريكا الجنوبية وأفريقيا، ف رفعت مستوى التمثيل الدبلوماسي إلى مستويات غير متوقعة، اذ بلغ عدد السفارات في أنقرة 127 سفارة، في حين زاد عدد ممثلات تركيا في الخارج إلى 221 ممثلية وسفارة» (16).

ان القوى التقليدية المختلفة لاتزال تتنافس فيما بينها في قارة افريقيا وبأشكال مختلفة منذ انتهاء الحرب الباردة وحتى يومنا هذا وستواصل سياسة التنافس هذه (17)، وفي عام 2005م كانت انطلاقة التوجه التركي نحو افريقيا وسمي ذلك العام «عام إفريقيا»، وفي العام ذاته منحت تركيا صفة مراقب لدى الاتحاد الأفريقي قبل أن تُمنح صفة الشريك الاستراتيجي للتحالف

(15) احمد نوري النعيمي ،
النظام السياسي في تركيا
، دار زهران للنشر والتوزيع ،
عمان 2011 ، ص 301

(16) محمد الهافي وعماد
قدورة مع مجموعة باحثين
، حزب العدالة والتنمية في
الفكرة والتجربة ، مركز صناعة
الفكر للدراسات والابحاث ،
بيروت 2016، ص 236

(17) Saad Obaid Alwan
،University of Baghdad,
Economic and security
competition between the
United states and Russia in
Africa. Journal of positive
school psychology.vol6 No7.
september2022. .Issn644666-

في يناير/كانون الثاني 2008م، وفي مايو/ أيلول من نفس العام حصلت أيضاً على العضوية في بنك التنمية الأفريقي، وفي يونيو/ أيلول 2008م، انضمت تركيا إلى منتدى شراكة إيجاد⁽¹⁸⁾ وعززت علاقتها مع المنظمات الأفريقية الأخرى مثل: مجموعة شرق إفريقيا والجماعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا – الإيكواس⁽¹⁹⁾ وبلغت ذروتها في آلية علاقة أكثر شمولاً. عقدت قمة الاتحاد الأفريقي في تركيا لأول مرة بمدينة اسطنبول عام 2008م⁽²⁰⁾.

تزامنت جهود تركيا لتحسين العلاقات مع الدول الأفريقية في الستينيات والسبعينيات وحتى أواخر التسعينيات مع وقت شعرت فيه تركيا بالوحدة على المستوى الدولي وسعت إلى دعم مبادرات السياسة الخارجية والشركاء البديلين وكانت سياسة إنهاء الاستعمار في أفريقيا، التي اعتمدت في عام 1998م هي أشمل مبادرة تم الاضطلاع بها في ذلك الوقت ومع ذلك، وبسبب بعض القضايا السياسية والاقتصادية، لم يتم تنفيذ هذه السياسة بالكامل، وراحت تتطور العلاقات بين تركيا والدول الأفريقية بشكل جيد، خاصة بعد إعلان عام 2005م «عام إفريقيا» وعقد قمة التعاون التركي الأفريقي الأولى في عام 2008م، وفي السنوات التي أعقبت تلك القمة افتتحت تركيا 31 سفارة لتعزيز العلاقات على جميع المستويات مع دول القارة الأفريقية، ليرتفع عدد السفارات في إفريقيا إلى 43 سفارة. وما بين عامي 2009م و2014م أذفتحت تركيا سفارات لها في 27 دولة أفريقية أخرى⁽²¹⁾.

كانت العوامل الاقتصادية أحد العوامل المسببة للاهتمام التركي في منطقة القرن الأفريقي وتركز والذي تركز في ثلاث دول هي جيبوتي والصومال وإثيوبيا وتعاملت مع كل من هذه الدول حسب المعطيات التي ارتأتها فبعضها كان الطابع الغالب

(18) * الهيئة الحكومية للتنمية
Intergovernmental
Authority on Development
(IGAD)
(ينظر موقع المعرفة
الإلكتروني
<https://www.mare>

(19) ** المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا
(Economic Community of West African States)
وتُعرف اختصاراً إيكواس
بالإنجليزية: ECOWAS، ينظر
<https://ar.wikipedia.org/wiki>

(20) أيمن شبانة دوافع تأسيس تركيا قاعدة عسكرية في الصومال، أبو ظبي مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة
<https://futureuae.com/ar-2017/4/26> , تاريخ النشر

(21) ألم إيرجه تيجكلي أوغلو , تركيا وإفريقيا والمزج بين القوة الناعمة والصلبة , مقال للأكاديمية التركية , <https://www.aa.com>, تاريخ النشر 2022/5/18

هو ديني فيما كان الآخر عسكريا او اقتصاديا «وتحرص تركيا الاسلامية على التوغل في دول القارة الإفريقية بتقديم المنح والمساعدات الإنسانية من جهة، والاستعداد لربطها بسياساتها من خلال بناء المساجد ودعم الإسلاميين من جهة أخرى بما تقدمه من مساعدات ومنح في جمهورية جيبوتي⁽²²⁾، وسنلقي الضوء على العلاقات التركية مع دول القرن الإفريقي بإيجاز وكمايلي:

1- جيبوتي

ينظر الرئيس التركي اردوغان الى جيبوتي على انها مركزا مهما لاستقبال البضائع التركية

"جيبوتي دولة عربية في القرن الإفريقي وعضو في جامعة الدول العربية والاتحاد الإفريقي، تقع على الساحل الغربي لمضيق باب المندب، وتحدها إريتريا من الشمال، وإثيوبيا

من الغرب والجنوب، والصومال في الجنوب الشرقي، والبحر الأحمر وخليج عدن من الشرق، وشبه الجزيرة العربية، واليمن عبر البحر الأحمر والتي يبعد ساحلها عن جيبوتي حوالي 20 كيلومتراً⁽²³⁾، وتهتم تركيا بجيبوتي لأهميتها الجيو استراتيجية وموقعها على البحر الأحمر وخليج عدن وقد تطورت العلاقات بين البلدين ولدى كل منهما بعثة دبلوماسية لدى الآخر"، وفي ديسمبر/كانون الاول من العام 2017م، قام رئيس جيبوتي إسماعيل عمر جالي بزيارة رسمية إلى تركيا، ووقع البلدان عدداً من الاتفاقيات والتفاهات التي تغطي التجارة والاستثمار والسياحة والإسكان والطاقة والزراعة والتعليم والصحة ومذكرات أخرى، فضلا عن التعاون الأمني والعسكري⁽²⁴⁾ "وينظر الرئيس التركي اردوغان الى جيبوتي على انها مركزا مهما لاستقبال البضائع التركية سيما وانها البوابة البحرية لعدد من الدول التي ليس لها منافذ بحرية مثل اثيوبيا واوغندا ورواندا وبروندي، وقد حرص الرئيس اردوغان على زيارة جيبوتي

(22) أدوات تركيا الناعمة للنغل في جيبوتي , <https://ahvalnews.com/ar> , تاريخ النشر 2019/11/25

(23) المصدر نفسه.

(24) تقرير : خلال حقبة اردوغان.. كيف رسخت تركيا قدمها في إفريقيا؟ صحيفة الاستقلال لندن , <https://www.alestiklal.ne> , تاريخ النشر 2019/11/9

مرتين الأولى عام 2015 والثانية عام 2017م⁽²⁵⁾

2- الصومال

تتمتع «الصومال» بموقع استراتيجي عالمي يربط القارات ويطل على الممرات المائية ذات الأهمية التجارية والعسكرية، تمتلك أكبر ميناء بحري في إفريقيا وتتحكم بمدخل البحر الأحمر اذ تطل على «مضيق باب المندب» وخليج عدن «، وتتحكم في طرق التجارة العالمية. وتعدّ ممرًا حيويًا للطاقة يربط شرق آسيا والصين والهند بأوروبا والعالم⁽²⁶⁾.

عاشت الصومال العديد من الأزمات على مدار الأربعين عامًا الماضية حتى أصبحت دولة ضعيفة⁽²⁷⁾ ورغم تلك الازمات والجفاف والمشكلات والحروب الا ان تركيا اهتمت بها بشكل كبير وقدمت لها أنواعا من الدعم، « وتعد السفارة التركية في الصومال أكبر بعثة دبلوماسية لتركيا في الخارج، وفي أغسطس/اب عام 2011م، قام الرئيس أردوغان بزيارة تاريخية إلى الصومال واصطحب معه كبار مسؤولي الدولة وعائلاتهم وجيش كامل من العاملين في المجال الطبي والهندسي، بينما كانت الدولة الإفريقية تعذبها الصراعات المتتالية والاضطرابات الأهلية والظروف الاقتصادية والأمنية السيئة، لم يستسلم رئيس الوزراء التركي آنذاك لهوس الخوف وقرر إكمال زيارته.

وتعد «الصومال» نموذجًا ناجحًا للسياسة الخارجية التي تنتهجها تركيا، «وقد عزز ذلك زيارة الرئيس الصومالي محمد عبد الله فرماجو، الذي جعل من تركيا وجهته الأولى في زيارته الخارجية حال تسنمه رئاسة الصومال في أبريل/ نيسان 2017م، واستقبل من قبل الرئيس أردوغان بمراسم مهيبية⁽²⁸⁾، وتأمل تركيا أن تستخدم إنموذج الصومال مع جميع الدول الأفريقية، اذ استثمرت العوامل الدينية للتقرب من الصومال

(25) محمد الدابولي، ابعاد الوجود التركي القطري في جيبوتي، بحث منشور على موقع فاروس للاستشارات والدراسات الاستراتيجية ، القاهرة 2019، <https://www.pharostudies.com> تاريخ النشر 2019/12/16

(26) أمنية محمد سيد عبدالله ، التوجه التركي تجاه الصومال، المركز الديمقراطي العربي، <https://democraticac.de> تاريخ النشر 2018/6/18

(27) اية حسين محمود ، الدور التركي في الصومال منذ عام 2002م، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية ، <http://www.politics-dz.com> تاريخ النشر 2012/7/22

(28) خلال حقبة أردوغان.. كيف رسخت تركيا قدمها في إفريقيا، مصدر سبق ذكره

وإقامة علاقات مهمة معها لما لها من أهمية جيوسياسية، والخطوة الوطنية لتركيا هي أن تصبح رائدة في العالم الإسلامي، بما في ذلك مناطق متعددة، وأن تمارس نفوذها كما كان من قبل، ومن أسباب نجاح استراتيجية تركيا في الصومال ترسيخ فكرة أنها ليست دولة أجنبية معتدية، لكنها مؤيدة وشريكة لإعادة الصومال، والتعامل مع الحكومة المركزية، وليس مع بعض العشائر المدعومة من قوى غربية وعربية وتزويدها بالمساعدات.

3- اثيوبيا

ان ازدياد حجم التعاون بين كل من تركيا واثيوبيا سببه تداخل المصالح بين البلدين في محيطهما الاقليمي فتركيا الباحثة عن المجد في القرن الافريقي « ولانها خسرت حلفائها الاخوان المسلمين في مصر عام 2013م ومن ثم انتهاء حكم البشير في السودان عام 2019 م والذي كان قد اتفق معها على منحها جزيرة سواكن السودانية مقابل السواحل السعودية، فإنها وجدت في اثيوبيا شريكا لها في القرن الافريقي، سيما وان اثيوبيا هي الاخرى تحتاج تركيا في الوقوف

وجدت في اثيوبيا شريكا لها في القرن الافريقي، سيما وان اثيوبيا هي الاخرى تحتاج تركيا في الوقوف معها لإكمال سد النهضة وبالتالي اضعاف مصر

معها لإكمال سد النهضة وبالتالي اضعاف مصر، وهكذا سعت تركيا لتحقيق اهدافها في القرن الافريقي عبر الوصول الى البحر الاحمر ومضيق باب المندب وخليج عدن مما جعلها تحتل المرتبة الثانية في استثماراتها في اثيوبيا بعد الصين»⁽²⁹⁾، الا ان هناك معوقات تواجه السياسة الخارجية التركية اتجاه اثيوبيا، إذ « تتعرض وحدة اثيوبيا الى تهديد حقيقي بعد اندلاع الصراع العسكري في إقليم تيغراي عام 2020م مما يهدد وحدة الدولة، سيما وان هناك صراع اثني بين قوميتي الصومالية والعفرية من جهة وبين الامهرا والتيغراي من جهة أخرى، مما جعل

(29) أيمن سمير، العلاقات التركية الإثيوبية... تتوسع مع الأزمات ضد العرب، موقع تركيا الان ، <https://www.turkeynow.news/studies> تاريخ النشر 2012/9/9

الجيش الاثيوبي يواجه مليشيات مسلحة وهذا الصراع ممكن ان يكون عائقا في وجه التواجد التركي الذي يحاول التدخل كوسيط لإنهاء النزاع وبالتالي ستخسر تركيا تمددها (30)، وفيما يتعلق بالوضع السياسي والإقليمي، فإن سياسات السلام الإقليمية في البلدين تشترك في شيء واحد هو ان كلاهما تسعى الى تحقيق السلام في القرن الأفريقي لغايات قد تكون قريبة من بعضها، اذ تساعد سياسات إثيوبيا على تحقيق السلام الذي تنشُد من خلاله تحقيق أهداف تنمية كبرى تطمح إليها، وخاصة مشروع سد النهضة، فيما تعمل تركيا التي لها مصالحها في القارة الأفريقية على تحقيق السلام لتنمية تلك المصالح وتعزيزها اذ رفعت مؤخرا مستوى وجودها الدبلوماسي في إفريقيا إلى 93 سفارة و 4 قنصليات مقارنة بعام 2003م عندما كان لديها 29 سفارة فقط (31).

(30) الشافعي ابتدون، مستقبل التموضع التركي في القرن الأفريقي سياق إقليمي متغير، مركز الجزيرة للدراسات 2021 ص7

في منتصف عام 2021م شهدت اثيوبيا تصعيدا خطيرا في جبهة تيغراي وحينها أجرى الرئيس التركي اردوغان اتصالا هاتفيا مع رئيس الوزراء الاثيوبي أبي احمد علي ابدى خلاله استعداد بلاده لتقديم الدعم لاثيوبيا من اجل تحقيق الاستقرار (32)، وفي ديسمبر/كانون الاول من العام 2021م استقبل الرئيس التركي اردوغان رئيس الوزراء الاثيوبي في إسطنبول على هامش القمة الثالثة للشراكة التركية- الإفريقية التي عقدت يوم 16 ديسمبر/كانون الاول/2021م، اذ غرد بعدها الرئيس الاثيوبي واصفا العلاقات بين بلاده وتركيا بانها « تاريخية ومتجذرة، وستستمر شراكتنا على أساس المشاركة البناءة (33)

(31) هاشم علي حامد، العلاقات الاثيوبية- التركية الواقع والافاق، المعهد المصري للدراسات، ديسمبر 2016، ص1

(32) صحيفة الخليج الجديد ، الالكترونية، العلاقات التركية- الاثيوبية، 17 ديسمبر 2021 The new khali-j-news .https://www

(33) المصدر نفسه

وتتشترك تركيا واثيوبيا في عدد من المنظمات الإقليمية التي تؤكد ان هناك مصالح مشتركة بين الجانبين مثل منظمة البنك الإفريقي للتنمية، والعمليات المشتركة للاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة.

المحور الثاني : المتغيرات الاقتصادية

اتجهت سياسة تركيا الخارجية بعد وصول حزب العدالة والتنمية الى الحكم نحو سياسة خارجية مختلفة عما سبقها تقوم على مبادئ وأهداف وضعها حزب العدالة والتنمية وعمل على تنفيذها بمختلف الوسائل والأدوات منها القوة الناعمة المتمثلة بالدبلوماسية والاقتصاد فضلا عن استخدامها القوة الصلبة المتمثلة بالوسائل العسكرية.⁽³⁴⁾ وقد أدت المتغيرات التي تزامنت مع انتهاء الحرب الباردة الى قيام تركيا بمراجعة دورها الإقليمي وما يحقق لها مكان اقليمية ودولية مرموقة وقد نجحت فعلا في معالجة مشاكلها الداخلية وتحديد الاقتصاديات منها وتطوير وتعزيز علاقاتها مع محيطها الإقليمي مما انعكس ايجابا على مكانتها على الصعيدين الإقليمي والدولي⁽³⁵⁾، ويعد هذا المتغير من أبرز المتغيرات التي تؤثر على العلاقات الدولية، لأن الدول تحاول في كثير من الأحيان تحقيق أهدافها من خلال الوسائل الاقتصادية، سيما وان القدرة الاقتصادية هي التي تحدد القدرات السياسية والعسكرية، والتي بدورها تحدد الدور الذي تلعبه الدول في سياساتها الإقليمية والدولية⁽³⁶⁾، اذ ان للسياسة الخارجية مجموعة من الأدوات التي تستخدمها لغرض تحقيق الأهداف التي يروم صانع القرار الوصول اليها بعد تحديده تلك الأهداف ومن بين الأدوات الفعالة والنشطة هي الاقتصاد فالتعاون

عملت تركيا على الانتقال الى اقتصاد السوق لغرض التصدير وقد شكلت الشركات التركية القابضة وشركات التعاقد بمثابة القوة الاقتصادية التركية إقليمي

(36) محمد كشيخ خشان الموسوي، اثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقته مع دول المجال الاسيوي الجديد، 2021، <https://almerja.com> تاريخ النشر 2021/1/17

والتبادل الاقتصادي بين الدول قد يوصل العلاقات بينها الى مرحلة التحالف الاستراتيجي، وقد استخدمت تركيا ورقة الاقتصاد في توجهاتها نحو القرن الأفريقي ونجحت في الكثير من الخطوات على صعيد بناء علاقات استراتيجية متينة مع دول الإقليم، اذ «عملت تركيا على الانتقال الى اقتصاد السوق

لغرض التصدير وقد شكلت الشركات التركية الفابضة وشركات التعاقد بمثابة القوة الاقتصادية التركية إقليماً»⁽³⁷⁾.

وفي الحقبة من عام 1990 – 2004م تضاعفت الصادرات التركية الى خمسة اضعاف بعد ان كانت 1,5 مليار دولار أصبحت 7 مليار وكانت تمثل %11,5 من اجمالي الصادرات التركية⁽³⁸⁾، وتجدر الإشارة الى ان حزب العدالة والتنمية عندما استلم الحكم في تركيا كانت هناك تركة ثقيلة جدا تتمثل بالوضع الاقتصادي المتردي والديون الخارجية التي أثقلت كاهل الدولة وادت الى ارتفاع نسب التضخم في البلاد «اذ عانى الاقتصاد

التركي من مشكلات الديون الخارجية التي ابتليت بها البلاد منذ حقبة طويلة^(*)» ان الارقام الاجمالية لهذه الديون عبرت عن ظاهرة خطيرة تواجه البلاد اذ ارتفعت لأربعة اضعاف خلال الحقبة من عام 1990 – 2001 م وزادت من 28 مليار دولار حتى وصلت الى 112 مليار

دولار عام 2001م، وفي الوقت ذاته كانت الاحتياطات لدى البنك المركزي من الذهب والعملات قليلة جدا «⁽³⁹⁾، الا ان الاقتصاد التركي حقق طفرات كبيرة في ظل حكم حزب العدالة والتنمية اذ حققت تركيا خلال شهر نيسان 2022م أعلى معدل للصادرات في تاريخها منذ مايقارب مئة عام، ووصل حجم الصادرات الى 23,4 مليار دولار امريكي»⁽⁴⁰⁾، وهذا دليل على قوة الاقتصاد التركي في عهد حكم حزب العدالة والتنمية رغم التدهور الذي يشهده الاقتصاد العالمي وارتفاع نسب التضخم .

اما اقتصاد البلدان الافريقية فمنذ عدة سنوات، تشهد هذه البلدان نموًا سريعًا اسهمت فيه الموارد الطبيعية والإنسانية التي تعج بها القارة، مع تزايد الدعوات للإصلاح ومكافحة الفساد. ووصل معدل النمو في القارة الأفريقية الى 5.٪ ويتوقع

(37) جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة، تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي 2009، ص 118

(38) المصدر نفسه، ص 119

ان الاقتصاد التركي حقق طفرات كبيرة في ظل حكم حزب العدالة والتنمية اذ حققت تركيا خلال شهر نيسان 2022م أعلى معدل للصادرات في تاريخها منذ مايقارب مئة عام

(39) زيد كريم عزيز، وزير علي الخفاجي، القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28 العدد 2 لسنة 2020، ص 215

(40) موقع الجزيرة نت تركيا تحقق أعلى معدل صادرات في تاريخها.. ما الأسباب ولماذا لم تستعد الليرة من ذلك؟ 2022 <https://www.aljazeera.net/ebusiness> تاريخ النشر 2022/5/13

أن يستمر هذا النمو لسنوات عديدة قادمة، فضلا عن ذلك توضح التقارير أن في افريقيا 6 من 10 أسرع اقتصادات نموا في العالم ويتوقع أن يصل الناتج الاقتصادي لأفريقيا إلى 29 تريليون دولار في عام 2050م وتؤكد هذه الأرقام أهمية الاستثمار وتوفير فرص مستقبلية كبيرة في القارة الأفريقية (41)، وقد « اختارت تركيا الاقتصاد كمدخل الى قارة افريقيا وعملت على بناء جسر للتجارة مع دول القارة باعتبار ان ذلك وسيلة للتقارب بين الشعوب وجمع رجال الاعمال، والمستثمرين من كلا الجانبين وقد كان لمؤسسات مثل تيكما، والاغاثة الانسانية، وجانسيو(42) وياردم الي (**43)، دور كبيرا في عمليات التنمية في افريقيا، وتعد المساعدات الاقتصادية التركية الى دول منطقة القرن الافريقي بانها وسيلة يراد منها تحقيق غاية، وهذه الغاية هي بالتأكيد سياسية فالمساعدات الاقتصادية سواء كانت على شكل استثمارات او بضائع او اموال فإنها أدوات للتأثير على صانع القرار لدى الطرف المستهدف وبما يحقق اهداف الجهة الداعمة.

ومن هذا المنطلق فان تركيا استشعرت معاناة دول القرن الافريقي وحالة التخلف التي تعيشها رغم انها تمتلك الكثير من الثروات مع وجود طاقات بشرية هائلة وقادرة على العمل ناهيك عن العوائد المالية التي ترد اليها من الممرات البحرية الا ان تخلف انظمتها الحاكمة وانشغالها بالصراعات وتردي التعليم جعل منها سوقا استهلاكية، وتماشيا مع ماتم ذكره ادرك صانع القرار التركي ان القرن الافريقي هو نقطة الانطلاق نحو قارة افريقيا من خلال استثمار المتغير الاقتصادي عبر استخدام كافة الوسائل الممكنة من استثمارات وعقد اتفاقيات وتصدير بضائع والتواجد على الارض فعليا .

وقد «اهتمت تركيا بالشراكة الاقتصادية مع قارة افريقيا من

(41) الامام محمد محمود , النهضة التركية الحديثة, مجلة رؤية تركية , العدد1 , السنة التاسعة , مركز الدراسات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية, تركيا, فبراير/ شباط 2020, ص 177

(42) (*) هي جمعية اهلية تركية للتعاون والتضامن, تقدم المساعدات للشعوب المحتاجة ينظر , facebook.com/turknowcom/posts

(43) (**) جمعية ياردم الي جمعية اغاثية تركية غير حكومية تقدم المساعدات للدول المنكوبة , تأسست عام 2007 م وتقبل التبرعات من المواطنين والجمعيات الخيرية وتقدمها للمحتاجين ينظر facebook.com/yardimeliar

(44) طاهر عبد الرحمن ابراهيم عواد , السياسة الخارجية التركية تجاه القرن

خلال عدة مشاريع تنموية اذ بدأت مشاريعها هناك عام 2002م بمبلغ 750 مليون دولار امريكي حتى وصل الى 23,4 مليار دولار عام 2019م وافتتحت وكالة التعاون التركي مكاتبها في اثيوبيا والسودان والسنغال وتطمح تركيا ان يصل حجم التبادل التجاري بينها وبين دول افريقيا الى 50 مليار دولار عام 2023م» (44)

لقد «زادت الصادرات التركية الى شرق افريقيا في سنة 2013م الى 813 مليون دولار امريكي فيما استوردت تركيا بضائع من تلك البلدان ماقيمته 160 مليون دولار امريكي، وتعمل تركيا على زيادة حجم تعاملها الاقتصادي مع اثيوبيا كونها تضم اكبر استثمار تركي في شرق القارة الافريقية، اذ وصلت الاستثمارات التركية في مشاريع السكك الحديد الى 1,7 مليار دولار امريكي تنفذها شركات تركية، ويطمح الرئيس التركي اردوغان الى زيادة حجم صادرات بلاده الى اثيوبيا الى 500 مليون دولار في الحقبة القادمة» (45).

ولابد من التأكيد على «ان النجاح الاقتصادي الذي حققته تركيا في افريقيا خلال السنوات الماضية هو ثمرة سياستها الناجحة اذ وصل الدخل القومي التركي الى 820 مليار دولار عام 2014م مع وجود رغبة لدى القادة الاتراك بالوصول الى 20 ترليون دولار عام 2023م، كما انها تسعى الى استثمار الفرص المتاحة في قارة افريقيا ومضاعفة انجازاتها على صعيد الاسواق والاستثمارات» (46)

من الملاحظ ان لتركيا علاقات متفاوتة مع دول القرن الافريقي في المجال الاقتصادي الا ان اثيوبيا كان لها النصيب الاوفر في حجم الاستثمارات والتبادل التجاري والتعاون الاقتصادي.

الافريقي الصومال انموذجا
2005 - 2016 , رسالة
ماجستير منشورة , كلية
الآداب والعلوم الانسانية
جامعة الازهر , غزة, 2018 ,
ص 36-37

**تعمل تركيا على زيادة حجم
تعاملها الاقتصادي مع اثيوبيا
كونها تضم اكبر استثمار تركي
في شرق القارة الافريقية**

(45) همام خضير مطلق ,
التنافس الدولي في القرن
الافريقي دراسة مستقبلية ,
اطروحة دكتوراه غير منشورة,
مقدمة الى كلية العلوم
السياسية , جامعة النهدين
2020 , ص 77

(46) المصدر نفسه, ص 77,

« وترتبط تركيا بعلاقات وثيقة مع إثيوبيا يعود تاريخها الى أيام الدولة العثمانية، وهناك تبادل دبلوماسي بين الطرفين، وترى تركيا ان لأثيوبيا ثقلا سياسيا واستراتيجيا في منطقة القرن الأفريقي وقارة افريقيا وتمتلك قدرات عسكرية واقتصادية كبيرة وثروات مائية هائلة لذا اصبحت ضمن اولويات الاهتمام التركي، وبالمقابل فان لأثيوبيا اهداف في علاقتها مع تركيا تتمثل بان تركيا دولة صاعدة تمتلك قدرات سياسية واقتصادية كبيرة وتعدّها دولة صديقة لها دور مؤثر في تحقيق السلام في شرق افريقيا، فضلا عن دورها في محاربة الارهاب والاسهام في حل النزاعات الاهلية» (47)

(47) جوزيف رامز امين ، العلاقات التركية مع دول القرن الأفريقي، مجلة افاق افريقية ، العدد السابع والاربعون ، الهيئة العامة للاستعلامات ، مصر 2018، ص41

« وهنا يجب معرفة حقيقة ثابتة وهي ان اثيوبيا ذات اهمية في الاستراتيجية التركية وذلك لوجود عدة مبررات منها : (48) اولاً : «انها دولة تعدّ رمزا كونها لم يتم احتلالها من قبل الاستعمار الغربي،

(48) عبد القادر محمد علي ، تركيا واثيوبيا من الشراكة الاقتصادية الى التحالف الاستراتيجي ، المعهد المصري للدراسات، تقارير سياسية ، القاهرة 2021، ص2-3

وثانيا :اهميتها الجيو سياسية بحكم موقعها في القرن الأفريقي ومستقبلها الكبير بعد اكتمال مشروع سد النهضة كونها ستكون مصدرا للطاقة، وثالثا : عدد سكانها 110 مليون نسمة مما جعلها سوقا كبيرة ناهيك عن انها واحدة من اسرع الاقتصادات العشر نموا في العالم، ورابعا: لها اهمية في التوازنات بين القوى في الشرق الاوسط وحوض نهر النيل، واخيرا : كلا الطرفين تركيا واثيوبيا يحتاج دعم الاخر في المحافل الدولية.»

يقول السفير التركي في اديس ابابا « بيرق الب ان بلاده باتت اكبر مستثمر في اثيوبيا بعد الصين واصفا العلاقات بين البلدين بالمتازة، وقال ان حجم التبادل التجاري بين تركيا واثيوبيا ارتفع بمقدار 200 مليون دولار امريكي خلال سنتين حتى وصل الى 650 مليون دولار وهناك شركات تركية تعمل ونوظف 30 الف شخص اثيوبي» (49)

(49) موقع قناة روسيا اليوم الالكتروني ، 2021/2/15 ، Arabic.com .rt / world

لقد وضعت الحكومة التركية عام 2003م خطة سميت «استراتيجية تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية مع أفريقيا» وهي خطة تعاون اقتصادي وتجاري واسعة، ولهذه الخطة أهداف هي: أولاً: زج شركات المقاولات التركية في دول أفريقيا، وثانياً: تواجد شركات البناء الهندسية في السوق الأفريقية، وثالثاً: تحقيق استثمارات تركية لدعم الاقتصاد المحلي الأفريقي لمواجهة الفقر، ورابعاً: نقل التكنولوجيا التركية إلى داخل قارة أفريقيا (50).

أما جيبوتي فقد بدأت العلاقات معها بعد عام 2011م» وعملت تركيا على الاستفادة من موقع جيبوتي الاستراتيجي على المحيط الهندي والبحر الأحمر ووقعت معها عدة اتفاقيات اقتصادية وتجارية وأقامت منتدى أعمال مشترك، وكذلك إنشاء منطقة تجارية داخل جيبوتي كونها تجاور عدد من الدول الأفريقية التي لا منفذ لها على البحر إلا من خلال جيبوتي، وحدث تبادل زيارات رسمية على مستوى عالٍ وصدرت جيبوتي إلى تركيا ما قيمته 115 ألف دولار (51)، فيما صدرت تركيا ما قيمته 100 مليون دولار من البضائع إلى جيبوتي واستثمرت تركيا خلال الحقبة من عام 2011م لغاية 2015م ما يعادل 300 مليون دولار أمريكي، وزار الرئيس اردوغان جيبوتي ووقع اتفاقيات اقتصادية في مجالات الزراعة والتجارة والصحة والتعليم والطاقة، ودخلت إلى جيبوتي 250 شركة تركية (52).

أما إرتيريا فلم تكن هناك علاقات متينة أو تبادل تجاري كبير رغم أن العلاقات الاقتصادية معها بدأت عام 2012م بعد زيارة أحمد داود أوغلو إلى إرتيريا، ومن ثم زارها مجموعة من رجال الأعمال الأتراك لدراسة الأوضاع وقد تلكأت تركيا في استثماراتها بسبب رغبة الحكومة الإرتيرية بأن تستلم الأموال شركات تابعة للحزب الحاكم (53).

(50) خالد بقاص، العلاقات التركية الأفريقية بعد 2002 حكومة تركية جديدة ودافع ثنائي مختلف، مجلة العلوم القانونية والسياسية، عدد 15، لسنة 2017، جامعة الشهيد حمه الخضراء، الجزائر، ص 148

(51) حبيبة هاني الدسوقي، التمدد التركي في منطقة القرن الأفريقي في ظل الانحسار الغربي، المركز الديمقراطي العربي <https://democraticac.de> تاريخ النشر 2022/2/19

(52) طاهر عبد الرحمن إبراهيم عواد، مصدر سبق ذكره، ص 56

(53) المصدر نفسه، ص 58

وفيما يخص الصومال التي تعد بانها اكبر شريك تجاري لتركيا في القرن الأفريقي فقد عانت عام 2011 م من اكبر مجاعة في العالم نتيجة الجفاف الذي ضرب اراضيها وكانت تركيا سباقة في مد يد العون والدعم العاجل وتقديم المعونات الانسانية للشعب الصومالي مما منحها قبولا شعبيا واسعا مهد لتواجدها في الصومال وتعزيز عناصر قوتها الناعمة وفتحت سفارة هناك تعد الاكبر في القرن الأفريقي، فالصومال التي تقع على المحيط الهندي وخليج عدن ويقطنها عشرة ملايين انسان ولها ساحل يبلغ طوله 3200 كم حتما ستكون موضع اهتمام الجانب التركي وتحتل الاولوية في الاستراتيجية التركية وفي جميع الميادين ولأسباب التالية: (54)، اولا: للصومال اطول ساحل على المحيط الهندي وتمر منها جميع خطوط نقل الطاقة والتجارة العالمية بين الجنوب والشمال، ثانيا : ظهور النفط والغاز فضلا عن المعادن الاخرى كالحديد والنحاس والقصدير فيها، مع وجود منتجات زراعية كالموز والذرة والسكر وثروة حيوانية كالمواشي والاغنام .

(55) حبيبة هاني الدسوقي
مصدر سبق ذكره

وتعد الصومال هي الدولة الاكبر في تعاملها الاقتصادي مع تركيا اذ تسعى تركيا الى زيادة استثماراتها في الصومال، مع انها تملك عدة شركات استثمارية تعمل هناك، وتتولى شركة بيريك ادارة ميناء مقاديشو، فيما وصل حجم التبادل التجاري بين البلدين الى مايقارب 115 مليون دولار عام 2018م. (55)، «وجدير بالذكر ان التعاون بين الصومال وتركيا في المجالين السياسي والاقتصادي يزداد نموا منذ عام 2011م عندما تدخلت تركيا إنسانيا في الصومال، وبالتالي تطورت العلاقات بين تركيا والصومال، واثمرت عن جذب انتباه دول اخرى للاستثمار في

**تعد الصومال هي الدولة الاكبر
في تعاملها الاقتصادي مع
تركيا اذ تسعى تركيا الى زيادة
استثماراتها في الصومال،
مع انها تملك عدة شركات
استثمارية تعمل هناك**

الصومال بعد ثلاثة عقود من الصراعات (56).

لا شك أن الأتراك قاموا بعمل كبير وبذلوا جهداً سياسياً واقتصادياً كبيراً وانفقوا أموالاً طائلة من أجل تثبيت تواجدهم في الصومال، وواجهوا صعوبات جمة لكن النتائج كانت مرضية على أقل تقدير، ونجحوا في كسب ثقة الشعب الصومالي والحكومة، ومع ذلك هناك بعض الاخفاقات مما يتطلب إعادة تقييم لاستراتيجيتهم وتقييمها، وإعادة دراسة طرق تموضعهم الاستراتيجي في الصومال مما يحقق لهم النجاح والديمومة. (57)

الخاتمة

لقد نجحت تركيا في تغلغها في منطقة القرن الأفريقي بشكل خاص إذ تمكنت من التواجد سياسياً هناك وبناء علاقات دبلوماسية متطورة مع حكومات تلك الدول اثمرت عن عشرات الزيارات المتبادلة بين مسؤولي الطرفين مما منجها القدرة على منافسة خصومها بل والتفوق عليهم أحياناً، وكذلك التعاون عبر المنظمات الدولية المختلفة، فضلاً عن الوصول إلى أسواق المنطقة وتحقيق عدد من الاستثمارات الاقتصادية هناك ناهيك عن عمليات التسليح والتدريب والتعاون الأمني والعسكري بينهما.

(56) الشافعي أبتدون، الصومال: 37% نمواً في التبادل التجاري مع تركيا خلال 2019، موقع العربي الجديد، النشر. <https://www.alaraby.co.uk/economy> تاريخ النشر 2020/10/10

(57) عبد الرحمن حسن، تركيا والصومال.. ومستقبل العلاقات بينهما، موقع الجزيرة نت، <https://www.aljazeera.net/blogs> تاريخ النشر 2018/5/26

المراجع الكتب

- 1- احمد نوري النعيمي، النظام السياسي في تركيا، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان 2011
 - 2- الشافعي ابتدون، مستقبل التموضع التركي في القرن الأفريقي سياق إقليمي متغير، مركز الجزيرة للدراسات 2021.
 - 3- جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة، تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي 2009..
 - 4- عبد القادر محمد علي، تركيا واثيوبيا من الشراكة الاقتصادية الى التحالف الاستراتيجي، المعهد المصري للدراسات، تقارير سياسية، القاهرة 2021.
 - 5- محمد الهافي وعماد قدورة مع مجموعة باحثين، حزب العدالة والتنمية في الفكرة والتجربة، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث، بيروت 2016.
 - 6- مثنى فائق العبيدي، سياسة تركيا تجاه القبائل العربية) دراسة في طبيعة المحددات والمواقف)، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان 2016
 - 7- هاشم علي حامد، العلاقات الاثيوبية – التركية الواقع والافاق، المعهد المصري للدراسات، ديسمبر 2016.
- الدوريات**
- 1- احمد عبد الامير الانباري، جامعة بغداد، سياسة تركيا الإقليمية بعد العام 2011 وتأثيرها في تراجع مكانتها الإقليمية والدولية، المجلة السياسية الدولية، العدد 41- 42، المجلد 2019، ديسمبر/ كانون الثاني 2019
 - 2- الامام محمد محمود، النهضة التركية الحديثة، مجلة رؤية تركية، العدد 1، السنة التاسعة، مركز الدراسات السياسية و

- الاقتصادية و الاجتماعية, تركيا, فبراير/ شباط 2020.
- 3- Dina Mohammed Jabr Alrubaiy, University of Baghdad, Law and its influential Role for Strategic Ledership in Managing Security crises in Iraq. BILD of LAW JOURNAL.No7(2s. Desember2022).issn506-517.
- 4- جوزيف رامز امين , العلاقات التركية مع دول القرن الأفريقي, مجلة افاق افريقية , العدد 47, الهيئة العامة للاستعلامات , مصر 2018.
- 5- خالد بقاص, العلاقات التركية الافريقية بعد 2002 حكومة تركية جديدة ودافع ثنائي مختلف, مجلة العلوم القانونية والسياسية , عدد 15, لسنة 2017, جامعة الشهيد حمة الخضر الوردي , الجزائر.
- 6- زيد كريم عزيز, وزيد علي الخفاجي , القوة الناعمة في السياسة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط دراسة في الجغرافية السياسية, مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية, المجلد 28 العدد 2 لسنة 2020..
- 7- Hayer abed kathem. University of Baghdad . The impact of the security and military institutions on achieving Iraqi national security after 2014. Journal of positive school psychology.2022.vol6.No5.3395-3403,PN3395
- 8- لطفي صور, ابعاد السياسة الخارجية التركية في افريقيا في عهد حكومة العدالة والتنمية, مجلة الدراسات الافريقية وحوض النيل, المجلد الأول, العدد 3, سبتمبر, 2018.
- 9-مثنى علي المهداوي, السياسة التركية تجاه العراق مابعد الانتخابات, مجلة العلوم السياسية, جامعة بغداد, العدد 32,

سنة 2006 .

10-نهرين جواد شرقي . مرتكزات السياسة الخارجية التركية بعد انتهاء الحرب الباردة . مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد . العدد 54 . لسنة 2019

11-سعد حقي توفيق، العراق وسياسة حسن الجوار اتجاه تركيا وإيران،مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،العدد 41، لسنة 2010

12- Saad Obaid Alwan . . University of Baghdad .Economic and security competition between the United states and Russia in Africa. Journal of positive school psychology.vol6 No7.september2022. .Issn644-666

13- Faieq Hassen. University of Baghdad, International Conflict and cooperation in the ideal Approach .Bild of Law Journal7. september2022. .issn.123-127

14-علي دريول، التعديلات الدستورية في عهد حزب العدالة والتنمية بعد عام 2002 الواقع والطموح، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد57، لسنة 2019

15-فهد مزبان خراز، اتجاهات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية وانعكاسها على العلاقات التركية الخليجية، مجلة الخليج العربي، مركز دراسات البصرة والخليج العربي، ملحق العدد 37، شباط 2019

16-صطام حسين علوان، توجهات السياسة الخارجية لحكومة حزب العدالة والتنمية حيال العراق، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، العدد 51، لسنة 2021

الرسائل والاطاريح

1- هبة حميد شمش الكناني، السياسة الخارجية التركية تجاه ليبيا بعد العام 2011، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى جامعة بغداد، عام 2021

2- همام خضير مطلق، التنافس الدولي في القرن الأفريقي دراسة مستقبلية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، مقدمة إلى كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين 2020.

3- حيدر عبد الجبار حسوني الخفاجي، التنافس السياسي والاقتصادي التركي الإيراني وانعكاساته الإقليمية، أطروحة الدكتوراه غير منشورة قدمت إلى جامعة النهرين سنة 2015.

4 - طاهر عبد الرحمن إبراهيم عواد، السياسة الخارجية التركية تجاه القرن الأفريقي الصومال انموذجا 2005 - 2016، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الأزهر، غزة، 2018.

2- المواقع الالكترونية

1- أدوات تركيا الناعمة للتغلغل في جيبوتي , <https://ar.com.ahvalnews> , تاريخ النشر 2019/11/25.

2- الشافعي أبتدون، الصومال: 37% نمواً في التبادل التجاري مع تركيا خلال 2019، موقع العربي الجديد، النشر economy/uk.co.alaraby.www://:https تاريخ النشر 2020/10/10 .

3- ألم إيريجيه تبجكلي أوغلو , تركيا وإفريقيا والمزج بين القوة الناعمة والصلبة , مقال للأكاديمية التركية , <https://com.aa.www> , تاريخ النشر 2022/5/18.

4- أمنية محمد سيد عبدالله , التوجه التركي تجاه الصومال، المركز الديمقراطي العربي, <https://de.democraticac>://:https تاريخ النشر 2018/6/18

5- اية حسين محمود, الدور التركي في الصومال منذ عام 2002م , الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية, <http://www.politics-dz.com> تاريخ النشر 2012/7/22.

6- أيمن سمير, العلاقات التركية الإثيوبية... تتوسع مع الأزمات ضد العرب, موقع تركيا الان , <https://www.studies/news.turkeynow> تاريخ النشر 2012/9/9.

7- أيمن شبانة دوافع تأسيس تركيا قاعدة عسكرية في الصومال, أبو ظبي مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة <https://AE-ar/com.futureuae/>, تاريخ النشر 2017/4/26.

8- تقرير : خلال حقبة أردوغان.. كيف رسخت تركيا قدمها في إفريقيا؟ صحيفة الاستقلال لندن, <https://www.ne.alestiklal> تاريخ النشر 2019/11/9.

9- جمعية ياردم الي جمعية اغاثية تركية غير حكومية تقدم المساعدات للدول المنكوبة , تأسست عام 2007 م وتقبل التبرعات من المواطنين والجمعيات الخيرية وتقدمها للمحتاجين , ينظر facebook.com/yardimeliar

10- حبيبة هاني الدسوقي , التمدد التركي في منطقة القرن الأفريقي في ظل الانحسار الغربي , المركز الديمقراطي العربي <https://de.democraticac> تاريخ النشر 2022/2/19.

11- صحيفة الخليج الجديد , الالكترونية, العلاقات التركية- الاثيوبية , 17 ديسمبر 2021 [The newkhalij-news](https://www.thenewkhalij-news)

12- محمد الدابولي, ابعاد الوجود التركي القطري في جيبوتي, بحث منشور على موقع فاروس للاستشارات

- والدراسات الاستراتيجية , القاهرة 2019, [www://:https](https://www.com.pharostudies) , تاريخ النشر 2019/12/16.
- 13- محمد كشيش خشان الموسوي, اثر موقع العراق الجغرافي السياسي في مستقبل علاقته مع دول المجال الاسيوي الجديد, 2021, [com.almerja//:https](https://com.almerja) , تاريخ النشر 2021/1/17, 014 موقع وزارة الخارجية التركية . <https://www.mfa.gov.tr/arabic.en.mfa>
- 15- موقع المعرفة الالكتروني [mare.www//:https](https://mare.www)
- 16- موقع الجزيرة نت تركيا تحقق أعلى معدل صادرات في تاريخها.. ما الأسباب ولماذا لم تستفد الليرة من ذلك؟ تاريخ النشر 2022 <https://www.aljazeera.net/ebusiness> 2022/5/13.
- 17- موقع قناة روسيا اليوم الالكتروني , 2021/2/15, Ara- [bic.com .rt / world](http://bic.com.rt/world) ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org/wiki>